وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات
قسم اللغة العربية
المادة: تحليل النص القرآني/ المرحلة الثالثة

عنوان المحاضرة

تحليل سورة الكهف من آية ٤٦ إلى آية ٥٠

أ. د. منى عدنان غني

M.alquarwshy@tu.edu.iq

١٤٤٥هـ

٢٠٢٤م

المحاضرة الحادية عشرة: تحليل سورة الكهف من آية ٤٦ إلى آية ٥٠

ـ ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾﴾

ما فيه المشركون من النعمة من مالٍ وبنين ، ما هو إلَّا زينة الحياة الدنيا التي هي متاعٌ قليل إلى زوال وما أعدَّ الله للمؤمنين خير ، وقدَّمَ الباقيات على الصالحات للتنبيهِ على أنَّ ما ذكرَ قبله ليس بباقٍ وهو المال والبنون.

وتقديم المال على البنين في الذكر ؛ لأنَّه أسبق ما يخطر في أذهان الناس ، إذ يرغَبُ في الصغير والكبير والشاب والشيخ ومَنْ له ولد ومَن لا ولد له.

كلمة (خير) معناها (أخْيَر) فهي اسمُ تفضيل ، والعرب لم تقُل: أخيَر ولا أشرّ بل قالت: خيرٌ مِنْ هذا وذاك شرٌ منه.

ـ ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُمْ مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾﴾

تسيير الجبال يكون بنقلِها من مواضعها بزلزالٍ أرضي عظيم ، وهو مثل قولِه تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ ، وقيل: التسيير هو تناثر أجزائها ، فهو كقوله تعالى: ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾ ، وهو مِن أهوال يوم القيامة ، وقرأ ابنُ كثير وابن عامر {تُسَيَّرُ الجبالُ} .

وحشرناهم: جمعناهم ، **فلم نغادر:** لم نترك.

وعرضوا: أُحضروا ليُرى حالهم.

صفًّا: جماعة يقفون واحدًا حذو واحد ، بحيث يبدو جميعهم لا يَحْجبُ أحدٌ منهم أحدًا ، ويُعرَب: حال منصوب.

﴿لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ : أي جئتمونا مجيئًا لخلقكم أوَّل مرَّة ، فالخلق الثاني كالخلق الأوَّل ، والمجيء: مجاز في الحضور ، شُبِّهوا حين موتِهم بالغائبين ، وشُبِّهَت حياتهم بعد الموت بمجيء الغائب.

﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ : تصريح بالتغليظ على إنكار البعث باطلًا.

والزعم: الاعتقاد الخاطئ أو الخبر المعرَّض للكذب.

موعدًا: وقتًا للوعد بالبعث يوم القيامة.

ـ ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ۚ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾﴾

جملة: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾ في محل نصب حال من جملة ﴿وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ﴾ ؛ أي أنَّهم عُرِضوا وقد وُضِعَ الكتاب.

أل في (الكتاب) جنسية ، أي وُضِعَت كتب أعمال البشر ؛ لأنَّ لكلِّ أحدٍ كتابًا ، بدليل قوله تعالى في سورة الإسراء: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ اقْرَأْ كِتَابَكَ﴾

﴿فَتَرَى﴾ : الخطاب لغيرِ مُعيَّن ، وليس للنبي (صلَّى اللهُ عليه وسلَّم) ؛ لأنَّ الرسول (صلَّى اللهُ عليه وسلَّم) يومئذٍ في مقامٍ عالٍ عن ذلك الموضع.

﴿مُشْفِقِينَ﴾: خائفين من أمر يحصل في المستقبل.

﴿يَٰوَيْلَتَنَا﴾: نداء الويل هو ندبة للتوجُّع ، وأصله نداء اُستعْملَ مجازًا بتنزيل ما لا يُنادى منزلة ما يُنادى لقصدِ حضوره ، كأنَّه يقول: هذا وقتكِ أيَّتُها الويلة فاحضُري ، والويلةُ: تأنيث الويل للمبالغة.

والويل: سوء الحال والهلاك.

﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾: الاستفهام هنا معناه التعجُّب.

﴿لَا يُغَادِرُ﴾: لا يترك.

الصغيرة والكبيرة وصف لموصوف محذوف أي الأعمال العظيمة والحقيرة.

الاستثناء هنا من تأكيد الشيء بما يشبه ضده ؛ لأنَّه إذا أحصاه فهو لم يغادره ، فالمعنى أنَّه لا يغادر شيئًا ، وانتفت حقيقة الاستثناء.

الإحصاء: العدُّ ، أي كانت أفعالهم معدودة ممفصلة.

﴿فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ﴾: أعربي الآية

فترى: الفاء عاطفة ، **ترى:** فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الألف _ (رأى) البصرية_ المقدرة للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت).

المجرمين: مفعول به منصوب وعلامة نصبِه الياء لأنَّه جمع مذكر سالم.

مشفقين: حال .

مالِ هذا: الرسم القرآني كُتِبَ به حرف الجرِّ اللام مفصولًا عن الاسم المجرور ، **(هذا):** اسم اشارة مبني في محلِّ جر بحرفِ الجر.

ـ ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾﴾

هذه موعظة جديدة تُذكِّرُ بعواقب اتِّباع الهوى والإعراض عن الصالحات ، وتُذكِّرُ بأنَّ الشيطانَ هو أصلُ الضلال ، والخاسرون يوم القيامة هم أتباعهُ وأولياؤه.

دَخَلَ إبليس في خطابِ الملائكة ؛ لأنَّه تشبَّهَ في أفعالِه بهم ثُمَّ عصى بالمخالفة ، ونبَّهَ تعالى ها هنا على أنَّه (مِنَ الجنِّ) ؛ أي أنَّه مثلهم خُلِقَ مِن نار ، كما قال: ﴿خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾[الأعراف: ١٢] ، فإبليس عدوٌ لبني آدم استكبارًا عن أمرِ الله.

والسجود هنا ليس سجود عبادة بل سجود تسخير وخدمة وتشريف لبني آدم ، أو هو سجود تحيَّة.

فَسَقَ: تجاوزَ عن طاعتِه ، وأصله فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرِها ، فاستُعْمِلَ مجازًا في التجاوز والعصيان.

﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ﴾ : يدلُّ على أنَّ الجنَّ يتناكحون ويتناسلون بخالف الملائكة.

إعراب

﴿وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾ : استفهام مستعمل في الإنكار والتوبيخ للمشركين ؛ لأنَّهم كانوا يعبدون الجنَّ ، قال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾ [الأنعام: ١٠٠].

﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ : أسلوب ذم لإبليس وذريته ، باعتبار اتِّخاذ المشركين إيَّاهم أولياء.

بدل

س/ اسخرجي ضمائر الرفع المتصلة في الآية:

ج/ (قلنا) ، (استجدوا) ، (فسَجدوا) ، افتتخذونه).

س/ استخرجي ضمائر النصب المتصلة في الآية: (أفتتخذونه) ، (ربّه) ، (وذريته) (دوني) ، (لكم).